

## مقدمه الطبعة الاولى

أصبح زيت البترول وبخاصة في السنوات الأخيرة ، ذا أهمية بالغة في السياسات الدولية ، وصار التسابق على امتلاك موارده أو السيطرة عليها طابع العصر . وهو تسابق تستخدم فيه كافة الأسلحة والأساليب النزيهة وغير النزيهة من ضغط سياسي واقتصادي ، وتغلغل باسم التجارة وإجراء البحث العلمي ، ومحاولات تقرب للأمم مالكة هذا المعدن ، وسمى لنيل الامتيازات ، واقتسام المناطق الغنية تحت ستار الانتداب أو الوصاية أو المشاركة أو معاهدات الصداقة المؤبدة ، وتنافس خفي أو علني بين الدول العظمى التي يعينها الأمر ، بحيث نستطيع القول في ثقة واطمئنان إننا نشاهد منذ بداية القرن الحالي بوجه عام ، وفي العقدين الأخيرين منه بوجه خاص ، حربا عنيفة من أجل زيت البترول . ولا نشك إلا أن الحرب ستشتد في الأعوام القادمة ، وستتميز بطابع القسوة والعنف ، وليس يبعد أن يكون البترول - مضافا إلى غيره من الظروف - عاملا من العوامل الحاسمة في وقوع انفجار عالمي ثالث ، وإن كنا لا نحالنا ريب أن محدثي الانفجار سيهتمسون له أسبابا ليس الجري وراء البترول واحدا منها .

وإذ كان الشرق الأوسط إقليما عظيم الشأن من حيث انتاج البترول الحالي واحتياطيه الذي لم يستغل بعد ، لهذا اكتسب أهمية لا معنى للمبالغة في بيانها لأنها واضحة بذاتها . وستزداد هذه الأهمية عاما بعد آخر ، وسيشتد التنافس على موارد هذه المنطقة ، وسينغير توازن الدول والهيئات الرأسمالية الاحتكارية .

والغاية التي نرى إليها من هذا الكتاب أن تقدم للقاريء العربي صورة واضحة لذلك العراك الشديد الذي ما زال ناشبا حول بترول بلاده منذ مستهل القرن العشرين ، وهو العراك الذي جر عليه أكبر النكبات منذ انتهاء الحرب الاستعمارية الأولى ، والذي لا يزال يجعلنا مطمعا للجميع وموضعا للاستغلال من جانب الدول الاستعمارية ومحلا للمساومة فيما بينها . ولقد حرصنا أن نبرز مختلف مظاهر هذا العراك وأدواته وأسلحته العلنية والسرية ، وأن نوضح الأخطار التي اكتنفتنا ولا تزال تحيق بنا ،

وأن ننبه إليها عسى أن نكون على بينة مما يحاك من دسائس وأن نبذل غاية جهدنا متعاونين متساندين ، لا متفرقين متنازعين .

وقد جعلنا غايتنا أن ندعم البحث بالبيانات والاحصائيات الرسمية المفصلة عن كل ما نعرض له تمشياً مع الروح العلمية في البحث والاستقصاء ، ولهذا أوردنا في حيز معتدل معقول كل ما وقع تحت أيدينا بصدد عقود الامتيازات وشروطها ونصوصها ، وشركات البترول ورؤوس أموالها وأرباحها والمساهمين فيها ، والاتفاقات والمعاهدات بين الشركات والحكومات بشأن اقتسام مناطق النفوذ في بلدان الزيت المعدني الذي صار أعظم شأننا من دم الانسان الذي يستنبطه من باطن الأرض ، وما أرخص الانسان في نظر الاستعمار . وقد عقدنا فصولاً على حدة لتحليل سياسات بعض الدول العظمى كالولايات المتحدة وروسيا الاشتراكية ، وأهدافها وغاياتها إزاء الشرق الأوسط وثروته السكينة بمعنى أدق وأقرب إلى الواقع حتى نتعرف حقيقة موقف هذه الأمم وجوهر أعمالها .

وانا لندرجو أن يجد القارئ العربي فيما تقدمه له حافزاً على العمل والنشاط ، وأن يكون كتابنا المتواضع هذا فاتحة لسلسلة باللغة العربية في موضوع ، أدب حرب البترول . والله سبحانه وتعالى نسأل أن يلمننا السداد ويوفقنا إلى النجاة من شرور الأطماع الاستعمارية مادمننا عاقدي العزم على إدراك هذه الغاية .

( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) .